وصار بالقوم بالصرح من عوج حزناً وبالماء ما بالنار من ضرم
شمس النبوة وافت وهي طالعة
من افقها ونجوم الحق لامعة
وحجة الدين والاسلام قاطعة
والجن تهتف والانوار ساطعة والروح ينشر رايات على الحرم
والارض تزهر من زهو ومن طرب والحق يظهر من معنى ومن كلم
كراية بشرت عنه الورى بنعم
واية انذرت اعداءه بنقم
لكنهم حين كانوا في عمى وصمم
عموا وصموا فاعلان البشائر لم يصغوا اليها كان القوم في صمم
وان بدت لهم شهب النذارة لا تسمع وبارقة الانذار لم تشم
لقد تحمل ما لم يقو واهنهم
له واغلقه في الكفر راهنهم
فكيف يصدق في قول مداهنهم
من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم براية وهو فيهم غير متهم
وعند تفسيره الرؤيا لهم علموا بان دينهم المعوج لم يقم
هم الغواة رضوا بالافك والكذب
لم يبق فيهم لداعي الحق من ارب
من بعد ما جحدوا ما نص في الكتب
وبعد ما عاينوا في الافق من شهب تهوي على الجن منها كل مقتحم
ومن نجوم غدت تهوي كصاعقة منقضة وفق ما في الارض من صنم
امار واها عياناً وهي تحتدم
كانها شعل في الجو تضطرم
تهوي على كل شيطان فينهدم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم باسهم الشهب عن سر السما عمي

نفقوا

نفقوا في الهوى ما بين مخترم من الشياطين يقفوا اثر منهزم ١٠
فاصبحوا بعد دعوى كل ترهة
مشردين بالباب مدلهة
لا يهتدون الى قصد ولا جهة
كانهم هرباً ابطال ابرهة اذ ابصروا الطير تحمي حوزة الحرم
اوكالرمال بيوم عاصف لجب او عسكر بالحصى من راحتيه رمي
فيا له من حصى لم يحص ما غنما
من السعادة لما راح مستلما
لراحتي من به تلك الجيوش رما
نبذاً به بعد تسبيح ببطنهما تسبيح ملتقم في كف ذي نعم
اخيب به من حصى في كف نبذت نبذ المسبح من احشاء ملتقم
انظر لاياته بدءاً وعائدة
لما اقتضته نفوس رهن جاحدة
لحقه انه بالحق شاهدة
جاءت لدعوته الاشجار ساجدة مسلمات عليه غير ذات فم
قامت بامر رسول الله فانقلبت تمشي اليه على ساق بلا قدم
لما دعاها اجابته وما لبثت
انه اقبلت طاعة للامر واقتربت
ولا تمل حين وافته ولا اضطربت
كانما سطرت سطراً لما كتبت بسعيها نحو خير الخلق بالقدم
فازت برؤية خير الخلق فابتدرت فروعها من بديع الخط في اللقم
انوار اياته للخلق ظاهرة
لها البصاير والابصار ناظرة
كما يجب باذن الله سائرة
مثل الغمامة انى سار سائرة فهي لما امرت تهمي بمنسجم

Copyright © King Saud University